Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالكتاب كما نرى، لا يمثل سوى قسم ضئيل من المطالعات الممكنة وقسم أكثر ضآلة من المطالعات الفعلية. ولكنه يثأر لنفسه عندما يدخل مفهوم الأدب عليه.

من المتفق عليه أننا لا نعرّف الأدب بواسطة أي مقياس وصفي، فمقياسنا يبقى ما نسميه قابلية اللاتكسبية. يسمى أدباً كل عمل ليس وسيلة بل غاية في نفسه. يسمى أدباً كل مطالعة غير وظيفية أي أنها تشبع حاجة ثقافية غير نفعية.

إن معظم المطالعات الفعلية هي وظيفية ولا سيما مطالعات الصحف حيث يسعى القارىء بنوع خاص وراء المعلومات والتوثيق. وحتى الكتاب ليس كل ما فيه أدباً.

وليس الأدب سوى واحد من بين عشر فئات كبار من الترتيب العشري الذي اخترعه منذ ثمانين عاماً أمين المكتبة الأميركي Melvil Dewey ملفيل ديوي والذي تبنته أكثرية البلدان لوضع إحصاءاتها، وهو:

1 – عموميات	6 – علوم نظرية
2 – فلسفة	7 – علوم تطبيقية
3 – دين	8 – فنون وتسلية
4 – علوم اجتماعية	9 – أدب
5 – فقه اللغة	10 – تاريخ وجغرافية

هذه الفئات هي للأسف في غاية الغموض. ففرنسا بشكل خاص تجهل الفئة الخامسة (فقه اللغة) التي تجمعها مع الفئة التاسعة (أدب) تحت اسم «الألسنية». فمن الواضح إذن أن عنوان «الأدب» يشمل المواد الأكثر اختلافاً وأقلها صفة أدبية.

لذلك فإن الإحصاءات الرسمية لا تستطيع أن توفر لنا سوى إشارات غامضة ومغلوطة غالباً. إذا تمسكنا بالترتيب العشري وإحصاء العناوين «فالأدب» يمثل 30 إلى 35٪ من الإنتاج الفرنسي. وهي دون ذلك بقليل في المانيا وفوق ذلك بقليل أيضاً في البلدان الانكلوسكسونية إلا أنها نسبة البلدان الكبرى المنتجة. أما وضع اليونان مع